عن عطاء عن ابي صالح الزيات انه سمع ابي هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به ٥
والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة
للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي الله فرح بصومه **قال**
**ابو حاتم** شعار المؤمنين يوم القيمة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقا
بينهم وبين سائر الامم وشعارهم يوم القيامة بصومهم طيب خلوف افواههم
اطيب من ريح المسك ليفرقوا من بين سائر الامم في ذلك الجمع بذلك العمل
جعلنا الله منهم **ثم قال** ذكر البيان بان خلوف فم الصائم قد يكون
ايضا اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم ساق ما حدث سعيد عن سليمان عن
ذكوان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة يعملها ابن ادم له بعشر حسنات
الى سبعمائة ضعف يقول الله عز وجل الا الصوم فهو لي وانا اجزي به يدع الطعام
من اجلي وانا اجزي به وللصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين
يلقى ربه ولخلوف فم الصائم حين يخلو من الطعام اطيب عند الله من ريح
المسك **واحتج الشيخ ابو محمد** بالحديث الذي فيه تقييد الصوم
بيوم القيمة **قلت** ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذي
نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله
الا جاء يوم القيمة وكلمه يدمى اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن رائحة كلم المكلوم في سبيل الله بانها كريح المسك
يوم القيمة وهو نظير اخباره عن خلوف فم الصائم فان الحس يدل على ان
هذا دم في الدنيا وهذا خلوف ولكن يجعل الله رائحة هذا وهذا مسكا
يوم القيمة **واحتج الشيخ ابو عمرو** بما ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييد
ذلك بوقت اخلاف وذلك يدل على انه في الدنيا فما قيد المبتدا وهو خلوف
فم الصائم بالظرف وهو قوله حين يخلو كان الخبر عنه وهو قوله اطيب عند الله
خبرا عنه في حال تقييده لان المبتدا اذا تقيد بوصف او حال او ظرف
كان الخبر عنه حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه عند الله ثابت حال الخلو





**قال** وذكر الحسن ابا ابي سفيان في مسنده عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا فذكر الحديث وقال فيه واما
الثانية فانهم يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك **ثم ذكر**
كلام الشراح في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثناء على الصائم والرضا بفعله على عادة
كثير منهم بالتاويل من غير ضرورة حتى كانه بوكل له فيه فهو موكل به واي ضرورة
تدعو الى تاويل كونه اطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضا
بفعله واخراج اللفظ عن حقيقته **وكثير** من هولاء ينشئ للفظ معنى
ثم يدعي ارادة ذلك المعنى بلفظ النص ما غير فطنة منه الى استعمال ذلك
اللفظ في المعنى الذي عينه او احتمال اللغة له **ومعلوم** ان هذا يتضمن
الشهادة له على الله ورسوله بان مراده من كلامه كيت وكيت وان لم يكن ذلك
معلوما بوضع اللفظ ذلك المعنى وعرف الشارع وعادته المطردة والغالبة
باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى وتفسيره له به والا كانت شهادته باطلة
وادنى احوالها ان تكون شهادة بلا علم **ومن المعلوم** ان اطيب ما عند الله
من الرائحة رائحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه وسلم طيب هذا الخلوف عند الله
بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابة ذلك اليه سبحانه كنسبة
سائر صفاته وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان
رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا يماثل ما للمخلوق من ذلك
بل ذلك كما ان ذاته سبحانه لا تشبه ذوات خلقه فصفاته لا تشبه صفاتهم
وافعاله لا تشبه افعالهم وهو سبحانه يستطيب من الكلام الطيب فيصعد
اليه والعمل الصالح يرفعه وليست هذه الاستطابة كاستطابة المخلوقين **ثم**
ان تاويله لا يرفع الاشكال اذ ما استشكله هولاء من الاستطابة يلزم
مثله في الرضا فان قالوا رضاه ليس كرضا المخلوقين **فقولوا** استطابته
ليست كاستطابة المخلوقين وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب
**ثم قال** واما ذكر يوم القيمة في الحديث فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر للعيان
الخلوف في الميزان على الصفة المستحيل الدفع الرائحة الكريهة طالبا لرضاء الله حيث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)